

الشيطان في أذنه، وقد روينا في الخبر الآخر أن للشيطان سعوطا وعموقا وذورواً، فإذا أسعط العبد ساء خلقه، وإذا ألعقه ذُربَ لسانه بالشر، وإذا نرّه نام بالليل حتى يصبح.

ويُستعان على قيام الليل بثلاث، أكل الحلال، والاستقامة على التوبة، وغم خوف الوعيد أو شوق رجاء الموعد. والذي يحرم العبد به قيام الليل أو يعاقب معه بطول الغفلة ثلاث، أكل الشبهات، أو إصرار على الذنب، وغلبة هم الدنيا على القلب.

الفصل الخامس عشر

في ذكر ورذ العبد من التسبيح والذكر والصلاة في اليوم واللييلة. وفضل صلاة الجماعة. وذكر افضل الاوقات المرجو فيها الإجابة. وذكر صلاة التسبيح وما يستحب أن يكون شعاره

ليكن للعبد في كل يوم وليلة ورد من التسبيح وأقل ذلك تسعمائة مرة من أنواع الأذكار التي وردت بها الأخبار، فليقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مائة مرة، فإذا قال ذلك ماتت مرة لم يعمل أحد في يومه أفضل من عمله، بآثر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليقل سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، وتبارك الله، مائة مرة. وليقل اللهم صل على محمد عبدك ونبيك، ورسولك النبي الأمي، مائة مرة. وليقل أستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة مائة مرة. وليقل سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة. وليقل لا إله إلا الله الملك الحق المبين، مائة مرة. وليقل ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، مائة مرة. يقول هذا في كل يوم وفي كل ليلة، فإن رزقاً مزيداً عليه فهو فضل، وإلا كان هذا معلومه. وقد كان في الصحابة من ورده في كل يوم اثنا عشر ألف تسيحة، وكان من التابعين من ورده كل يوم ثلاثون ألفاً. وحدثونا عن إبراهيم بن أدهم عن بعض الأبدال أنه قام ذات ليلة يصلى على شاطئ البحر، فسمع صوتاً عالياً بالتسبيح ولم ير أحداً، فقال من أنت، أسمع صوتك ولا أرى شخصك، فقال أنا ملك من الملائكة موكل بهذا البحر، أصبح الله عز وجل هذا التسبيح منذ خلقت، قلت فما اسمك، قال مهيبياثيل، قلت فما ثواب من قاله، قال من قاله مائة مرة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له، وهو هذا التسبيح: سبحان الله العلي الديان. سبحان الله شديد الأركان. سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار. سبحان الذي لا يشغله شأن عن شأن. سبحان الله الحنان المنان. سبحان الله المسبح في كل مكان.

وإن كان للعبد من الصلاة أوراد معلومة فحسن قد فعل - وكان من التابعين من ورده في كل يوم ثمانمائة ركعة وأربعمائة ركعة. وكان منهم من ورده ستمائة ركعة إلى ألف ركعة. وأقل ما نقل عنه من الأوراد مائة ركعة في اليوم. وكان كرز بن وبرة مقيما بمكة، وكان يطوف في كل يوم سبعين أسبوعا، وفي كل ليلة سبعين أسبوعا. قال فَحَسَبْنَا ذلك فكان عشرة فراسخ، فلهذه الأسابيع مائتان وثمانون ركعة. قال وكان يختم مع ذلك القرآن في اليوم والليلة مرتين. وقال هشام بن عروة كان أبى يواظب على ورده من التسييح كما يواظب على جزئه من القرآن. وروى عنه أيضا كان يواظب على جزئه من الدعاء كما يواظب على جزئه من القرآن.

ولا يدع العبد أن يسبح أديبار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة، وكذلك عند النوم مائة. وليواظب على أن يقول إذا أصبح وإذا أمسى ماجاء في تفسير قوله عز وجل له مقاليد السموات والأرض، فإن لذلك ثوابا عظيما. وروينا عن عثمان رضى الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير هذه الآية، له مقاليد السموات والأرض، فقال لقد سألتني عن شئ ما سألتني عنه أحد قبلك. هو لا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واستغفر الله الأول والآخر، والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شئ قدير. مَنْ قالها عشراً حين يصبح وحين يمسي أُعْطِيَ بها ست خصال، فأول خصلة يُحْرَسُ من إبليس وجنوده، والثانية يُعْطَى قنطارا من الأجر، والثالثة يُرْفَعُ له درجة في الجنة، والرابعة يُزَوِّجُه الله عز وجل من الحور العين، والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا، والسادسة يكون له من الأجر كمن حج واعتمر. وقد روينا في تفسيرها قولا آخر من رواية أخرى، واتصل به ذِكْرُ كَنْزِ أهل الجنة ما هو، فإن ضم هذا إليه فقد جمع الروایتين واستوعب الفضيلتين. رواه عبد الرحمن ابن أبى لیلی عن عثمان بن عفان رضى الله عنه، أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم مسائل فأجابها عنها، فقال مامقاليد السموات والأرض، فقال: أن يقول العبد لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأما كنز أهل الجنة فيقول سبحان من في السماء عرشه، سبحان من في السماء موضع أثره، سبحان من سبقت رحمته غضبه، سبحان من لاملجأ ولا مهرب إلا إليه. ياعثمان من قالها كل يوم عشر مرات كُتِبَ له بها ست خصال، وينجيه الله من إبليس وجنوده، وإن مات مات شهيدا، وبُنِيَ له قصرًا في الجنة، وكانما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكانما اشترى ثمانية من ولد إسمعيل وأعتقهم. ولا يدع قراءة هذه الآيات الست عند كل صلاة يصلِّيها فريضة أو تطوع. نفى ذلك ثواب عظيم سبحان ربك رب العزة عما

يصفون، إلى آخر السورة، وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، إلى قوله وكذلك تخرجون. واستغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة، خمسا وعشرين إذا أصبح، وخمسا وعشرين إذا أمسى، فإنه يُكْتَبُ من الأبدال بائر في ذلك رويناه من ذلك، ولفظ الاستغفار الذي جاء في الخبر أن يقول: اللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، حيَّهم وميتهم، وشاهدهم وغائبهم، قريبهم وبعيدهم، إنك تعلم متقلبهم ومثوهم - وليقل هذا الاستغفار في تشهده أيضا، فقد جاء ذلك، وليقل في كل عشر مرات اللَّهُمَّ أصلح أمة محمد، اللَّهُمَّ ارحم أمة محمد، اللَّهُمَّ فرِّج عن أمة محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلم. يقال من قاله في كل كِتَابٍ له ثواب بدل من الأبدال. وليقل إذا أصبح ثلاثا وإذا أمسى ثلاثا، اللَّهُمَّ أنت خلقتني وأنت هديتني، وأنت تطعمني وأنت تسقيني، وأنت تعطيني وأنت تحييني، أنت ربى لارب لى سواك، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك - فإن في ذلك شكر نعمة يومه. ولا يدع أن يقول كلما استيقظ من نومه، وكلما أراد المنام، هذه الكلمات - بسم الله ماشاء الله، لا قوة إلا بالله ماشاء الله، كل نعمة من الله ماشاء الله، الخير كله بيد الله ماشاء الله، لا يصرف السوء إلا الله - ففي هذا عصمة من الله عز وجل وحرز له من الشيطان. وقد جاء في الخبر من قالهن مائة مرة يوم عرفة قبل غروب الشمس ناداه الله عز وجل من فوق عرشه - قد أرضيتني وعلى رضاك، سلنى ماشئت أعطك - ولا يدع أن يقول كل غداة وكل عشية - فإن تَوَلَّوْا فقل حسبى الله، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات، وكذلك يسأل الله الجنة ويستعيز به من النار سبعا. وكلما سمع الأذان قال كما يقول المؤذن، فإذا فرغ فليقل رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صَلَّى اللهُ عليه وسلم نبيا، اللَّهُمَّ بهذه الدعوة التامة والكلمة الصادقة والصلاة القائمة تصل على محمد وآله وأعطه الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته - فإن كان الأذان لصلاة الصبح أو لصلاة المغرب زاد في ذلك - اللَّهُمَّ هذا إخبار ليلىك وإة بال نهارك، وأصوات دعواتك وحضور صلاتك وشهود ملائكتك، صل على محمد وآله - ثم ليدع بما أحب وليفتنم الصلاة والدعاء بين الأذان والإقامة فإنه يُسْتَحَبُّ، ولتكن هذه الكلمة هجيره وشعاره في الأوقات فإنها من دعاء الأبدال فيما بينهم، وشعارهم في أوقاتهم - ماشاء الله، ولا قوة إلا بالله العفو الغفور، ياسلام سلم يارب، يارب، ياذا الجلال والإكرام، افتح بخير واختم بخير، فلا إله إلا الله الحى القيوم، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، يارب يارب يا الله يا الله، ياعزيز يا عزيز، يا قريب يا قريب، يا حلیم يا ستار، سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، يا الله يا الله، ياعزيز يا عزيز،

يا قريب يا قريب، يا كريم يا غفار، يا واسع المغفرة اغفر لى، عافنا واعف عنا، نسألك العفو والعافية يا غياث المستغيثين- وفى جميع ما ذكرنا فضائل وردت بها الآثار عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وطوبنا نشر ذلك إذ لم يكن قصدنا نكر فضائل الأعمال وإنما أردنا شرح أورد العمال.

ولا يدع السواك كلما استيقظ من نوم النهار وبالليل، فإنه يقال من خير خصال الصائم إلا بعد العصر فقد كره للصائم. وفى الخبر طيبوا طرق القرآن من أفواهكم بالسواك. وفى الحديث السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب عز وجل. ويقال إن الصلاة بعد السواك تفضل على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا. وأوك ما استعمل فيه السواك أربعة أوقات- قبل الزوال للصائم، ويوم الجمعة مع الغسل لها، وفى قيام الليل، وبالغداة عند الاستيقاظ من النوم.

وقد كانوا يستحبون أن لا يأتى على العبد يوم وليلة إلا تصدق فيه بصدقة وإن قلّ مثل لقمة أو تمر، حتى كان بعضهم يتصدق ببصلة وبخيط، لأنه جاء فى الأثر- كل امرئ يوم القيامة فى ظل صدقته، والله سبحانه يشكر القليل الدائم وهو أحب إليه من الكثير المنقطع. ألم تركيف ذم من أعطى وقطع فى قوله تعالى وأعطى قليلا وأكدى، أى قطع. ومدح فواكه الجنة يعيب بذلك فواكه الدنيا فى تدبر الخطاب فقال- وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، أى فازهدوا من فواكه الدنيا فإنها مقطوعة ممنوعة رغبة فى هذه الدائمة. وكان من أخلاف السلف أن لا يربوا سائلا إلا بشئ؛ وإن قل، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم- اتقوا النار ولو بشق تمر، ولقوله صلى الله عليه وسلم- للسائل حق ولو جاء على فرس مطوق بفضة، ولقوله صلى الله عليه وسلم- لا ترد السائل ولو بظلف محترق. ودفعت عائشة رضى الله عنها إلى السائل عنية واحدة، قال فنظر بعضنا إلى بعض فقالت- مالكم إن فيها لمثاقيل نرة كثيرة.

وقد كان من أخلاقهم أن لا يسأل أحد شيئا أو يراء بأمر مباح فيقول لا، لكرهتهم للخلاف ومحبتهم الائتلاف. وكان ذلك من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما سئل شيئا قط فقال لا، فإن لم يقدر عليه سكت. وقد كانوا يجتمعون على الأمر الواحد بقلب واحد ولا يستبد بعضهم بأمر دون بعض، ولا يستأثر أحدهم بشئ دون أخيه، بذلك وصفهم الله عز وجل فى قوله تعالى- وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون، أى أمورهم مشاعة فيما بينهم غير مقسومة، هم فيها سواء.

ويُستحب للعبد أن يجمع بين هذه الأعمال الأربعة - صوم وصدقة وعبادة مريض وشهود جنازة. وقد كان هذا طريق المريدين يسارعون إليه ويحرصون عليه. وفي الخبر من جمع بين هذه الأربع في يوم غُفِرَ له، وفي بعضها دخل الجنة، فإن اتفق له منها ثلاث أو اثنان فأعجزه ما بقى حُسِبَ له تمامها لحسن نيته، ولا يدعن الجماعة سيما إذا سمع التآذين أو كان في جوار المسجد، وحد الجوار أن يكون بينه وبين المسجد ثلاث نور، وأولى المساجد أن يصلى فيه أقربها منه، إلا أن يكون له نية في الأبعد لكثرة الخطأ أو لفضل الإمام فيه والصلاة خلف العالم الفاضل، أو يريد أن يعمر بيتا من بيوت الله عز وجل بالصلاة فيه وإن بُعد. وقال سعيد بن المسيب من صلى الخمس في جماعة فقد ملأ البرين والبحرين عبادة. وليتوضأ لكل صلاة قبل دخول وقتها فإنه من المحافظة عليها ومن حسن معاملتها. وقال أبو الدرداء - وحلف بالله وما سمعته حالفا بالله قط - قال من أحب الأعمال إلى الله عز وجل ثلاث، أمرٌ بصدقة، وخطوة إلى صلاة جماعة، أو إصلاح بين الناس. ويستحب له كلما دخل المسجد أو منزله أن يصلى ركعتين فإن ذلك من عمل الأبرار، وكلما خرج منه صلى ركعتين. وقد كان السلف لا يخرجون من منازلهم حتى يتوضأوا، ويُستحب له كلما أحدث أن يتوضأ، وكلما توضأ أن يصلى ركعتين فإن ذلك من عمل الأبرار، وهو لمن مات على هذا العمل شهادة. وإذا خرج من منزله قال - بسم الله ماشاء الله، حسبي الله، توكلت على الله، لا قوة إلا بالله، اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني، اللهم سلّمني وسلّم مني في ديني كما أخرجتني، اللهم إني أعوذ بك أن أزل أو أضل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك - وليقرأ سورة الحمد والمعوذتين، ولا يدع صلاة الضحى أربع ركعات، ويزيد ماشاء الله إلى ثمان ركعات إلى اثنتي عشرة ركعة ولا يزيد على ذلك، إن نشط أطالهنّ، وإن فتر قصرهن. وليجعل من قراته فيهن - والشمس وضحاها، أو سورة والضحى وآخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر، ثم ليتنفل بعد ذلك بما شاء من غير أن تكون ورد الضحى فيلزمه المواظبة عليه. وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الضحى أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره. وفي حديث أم هانئ بنت أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ثمان ركعات. وفي الخبر - يصيح ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة، يعني في كل مفصل، وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلا، فأمرُك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وحملك عن الضعيف صدقة، وهدايتك

إلى الطريق صدقة، وإماطتك الأذى صدقة، حتى ذُكر التسبيح والتهليل، ثم قال - وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله، أو قال - تَجْمَعُنْ لك ذلك.

وقد كان من سيرة المتقدمين دخول المسجد سَحْرًا قبل طلوع الفجر، والقعود فيه إلى صلاة الصبح، ويفضلون هذا الفعل. حدثونا عن رجل من التابعين قال دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فآلفيت أبا هريرة قد سبقني، فقال يا ابن أخي لأى شئ خرجت من منزلك هذه الساعة، فقلت لصلاة الغداة، فقال أبشر فإننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأفضل الأوقات المرجو فيها الإجابة أربعة - عند السَحْر، وعند طلوع الشمس، وعند غروبها، وبين الأذان والإقامة. وأفضل أوقات الليل والنهار أوقات الصلوات المكتوبات.

وإذا دعا الله سبحانه وتعالى فليدعه بمعانى أسمائه، فإنها صفاته وهو يحب ذلك، وإنما أظهرها ليعرف بها الداعى وليدعوها، مثل أن يقول يا جبار اجبر قلبى، يا غفار اغفر ذنبى، يا رحمن أصلحنى، يا رحيم ارحمنى، يا تواب تب على ياسلام سلمنى. وأستحب أن يدعو الله عز وجل بأسمائه التسعة والتسعين فى كل يوم وليلة مرة، فإنه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أحصاها دخل الجنة، وهى متفرقة فى جميع القرآن، فمن دعا الله عز وجل بها موقنا كان كمن ختمه، فإن تعذر عليه حفظها فإنها منشورة على غير ترتيب، فليتطرق إليها من حروف المعجم فليذكر من كل حرف مافيه، كأن يبتدئ بالألف فينسق ماعليه من الأسماء، ثم بالباء ثم بالتاء فيقول يا الله يا أول يا آخر يا بارئ يا باطن يا تواب. وقد يتعذر عليه وجود بعضها فى بعض الحروف كغيرها، إلا أنها تخرج فى سائر الحروف المتيسرة بالأسماء الظاهرة، فإذا عدّ من الأحرف تسعة وتسعين اسما أجزاءه لأنه يجد فى الحرف الواحد العشرة فأكثر، وبون ذلك فلا يضره إن لم يعرف فى بعض الحروف اسما إذا أحصى العدد فقد حصل له الفضل للأثر فى ذلك.

ذكر صلاة التسبيح

استحب للعبد أن يصلى صلاة التسبيح فى الجمعة مرتين، مرة نهاراً، ومرة ليلاً، وهى ثلاثمائة تسبيحة فى أربع ركعات إن صلاها نهاراً لم يفصل بينهن بتسليم، وإن صلاها ليلاً سلم فيها سلامين، فقد كان الصالحون يصلونها ويتعرفون بركتها ويتذكرون فضلها، وقد روينا فيها روايتين، إحداهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال للعباس بن عبد المطلب - ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك بشيء، إذا أنت فعلت غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، وخطاه وعمده، سره وعلانيته، تصلى أربع ركعات، تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد الثانية فتقولها عشرا، ثم ترفع من السجود ثم تجلس فتقولها عشرا، ثم تقوم، فذلك خمسة وسبعون فى كل ركعة، تفعل ذلك فى أربع ركعات. إن استطعت أن تصلها فى كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل فى كل جمعة مرة، فإن لم تفعل فى كل شهر مرة، فإن لم تفعل فى كل سنة مرة، وإن لم تفعل فى عمرك مرة. حدثناه عن أبى داود السجستاني، فقال ليس فى صلاة التسبيح حديث أصح من هذا، فذكر فى هذه الرواية أنه يسبح فى القيام خمس عشرة مرة بعد القراءة، وأنه يسبح عشرا بعد السجدة الثانية فى الركعة الأولى قبل القيام كأنه يجلس جلسة قبل أن ينهض، وفى الركعة الثانية أيضا كذلك قبل التشهد. وروينا فى الخبر الآخر أنه يفتتح الصلاة فيتوجه ويقول سبحانك اللهم ويحمدك، تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ثم يسبح خمس عشرة تسبيحة قبل القراءة، ثم يقرأ الحمد وسورة، ثم يسبح عشرا، ثم يركع فيكون له فى قيامه خمس وعشرون تسبيحة، ولا يسبح بعد السجود فى الجلسة الأولى بين الركعتين ولا فى جلسة التشهد شيئا. كذلك روينا فى حديث عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم علمه صلاة التسبيح قال فيها - يفتتح الصلاة مكبرا ثم يقول - فذكر الكلمات وزاد فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة مرة، ولم يذكر بعد السجدة الثانية عند القيام أن يقولها. وهذه الرواية أحب الوجهين إلىّ وهو اختيار عبد الله بن المبارك. حدثونا عن سهل بن عاصم عن ابن وهب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التى يسبح فيها، فقال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة، ثم يتعوذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة، ثم يقولها عشرا ثم يركع، وذكرها قال فذلك خمس وسبعون، يصلى أربع ركعات على هذا، إن صلاها ليلا فأحب أن يسلم فى الركعتين، وإن صلاها نهارا صلاها أربعا، وإن شاء سلم، وإذا عدّ فى الركوع فليعد بإصبعه على ركبتيه، وفى السجود بإصبعه على الأرض. وحدثونا عن محمد بن جابر قال قلت لابن المبارك فى صلاة التسبيح إذا رفعت رأسى للقيام من آخر السجدين أسبح قبل أن

أقوم، قال لا تلك القعدة ليست من سنة الصلاة، وقال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك قلت يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات، قال نعم، قلت فإن سهاً يسبح في السهو عشراً، قال لا، إنما هي ثلثمائة تسبيحة. وأحب أن تكون السورة التي يقرأها في صلاة التسبيح مع الحمد فوق العشرين آية، فقد روينا في حديث عبد الله بن جعفر الذي رواه اسماعيل بن رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعداً. كذلك أحب زيادة - لا حول ولا قوة إلا بالله - لما ذكرناه في الخبر الآخر، فإن قرأ مع فاتحة الكتاب في كل ركعة عشر مرات - قل هو الله أحد - فقد ضاعف العدد واستكمل الأجر.

الفصل السادس عشر

في ذكر معاملة العبد في التلاوة ووصف التالين للقرآن حق تلاوته بقيام الشهادة

استحب للمريد أن يختم القرآن في كل أسبوع ختمتين، ختمة بالنهار وختمة بالليل، ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما، ويختم ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما، ليستقبل بختمته أول النهار وأول الليل، فإن الملائكة تصلى عليه إن كانت ختمته ليلاً حتى يصبح، وتصلى عليه إن كان ختمه نهاراً حتى يمسي، فهذان الوقتان يستوعبان كلية الليل والنهار. وفي الخبر لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر أن يقرأ القرآن في كل سبع، وكذلك جماعة من الصحابة يختمون القرآن في كل جمعة. وروينا عن يحيى بن الحارث الديناري عن القاسم بن عبد الرحمن قال وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائة، وليلة السبت بالانعام إلى هود وليلة الأحد بيوسف إلى مريم، وليلة الاثنين بطله إلى طسم موسى وفرعون، وليلة الثلاثاء بالعنكبوت إلى صاد، وليلة الأربعاء بتنزيل إلى الرحمن، ويختم ليلة الخميس. وكذلك كان زيد بن ثابت وأبى يختمان القرآن في كل سبع. وروينا عن ابن مسعود أنه سبَّح القرآن في سبع ليال فكان يقرأ في كل ليلة بسبعة، إلا أن تأليفه على غير ترتيب مصحفنا هذا فلم يذكره لأن الاعتبار لا يتبين به، وجماعة يذكرون ختم القرآن في كل يوم وليلة، وقد كرهت طائفة ختمه في أقل من ثلاث، والتوسط من ذلك ما ذكرناه وهو أن يختم في كل ثلاثة أيام.